Vol.5 No. 1 2022
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

الاقتباس الشعري في كتابات الشيخ أبي الحسن علي الندوي

الحافظة سدرة ذو الفقار[1]
الدكتور الحافظ عبدالقدير[2]

Abstract:

Shaikh Abul Hasan Ali Nadwi is one of those great and eminent Islamic scholars of Subcontinent, whose work is a prominent and valuable contribution to the Islamic knowledge and Arabic literature. Besides Indo-Pak subcontinent, Bangladesh and Afghanistan, his literary work is also admired by the Arab World. He was a great Islamic scholar of 20th century who authored several books in Arabic and Urdu literature. Because of their importance, majority of his books has been translated into different languages of the world.

In these books, he has frequently cited Arabic poetry which is clear evidence of his high command on Arabic literature. In this article we have discussed the methodology of Shaikh Nadwi in incorporating these poetic citations in his text. We have divided this paper into two parts, in the first part we have discussed about the life and literary contribution of Shaikh Abul Hasan, while the second part of it relates to the Arabic poetic verses he mentioned in his books.

Key Words. Abul Hasan Ali Nadvi, Sub-continent, Arabic literature.

Vol.5 No. 1 2022
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

المقدمة

إن الشيخ أبا الحسن علي الحسني الندوي هو أحد الدعاة المعروفين، والعلماء العباقرة الأفذاذ في عصرنا بلا ريب ولا جدال.كانت شخصيته ذات جهات متنوعة، وجامعة للعلوم والمعارف، يجد فيها كل من رجالات التفسير والحديث والتصوف والدعوة هداية يهتدي بها، ونورًا يتنور بها، وخير دليل على ذلك كتبه ورسائله التي رزقها الله القبول، إنها لاقت قبولًا حسنًا في الأوساط العلمية وانتشرت مشارق الأرض ومغاربها، وسارت بها الركبان، قرأها العرب والعجم، وانتفع بها الخاص والعام. طُبعت مرارا ومرارا، وتُرجمت إلى لغات عديدة.

حاول الشيخ فيها إيقاظ المسلمين من نومهم العميق، وإخراجهم من ظلمات الضلالة والجهل إلى نور الهداية والعلم، ودعاهم إلى تحمل مسؤوليتهم الحقيقية، وذلك بأسلوب أدبي رائع سهل لم يلبث أن شاع بين الناس وأكسب المؤلف شهرة تتخطى الآفاق.إنه اقتبس في هذه الكتب من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف –على صاحبهما الصلاة والسلام- والشعر العربي القديم والحديث.

في هذا المقال الموجز قد جعلنا هذه الشخصية العلمية الفذة العبقرية وإبداعاته الأدبية موضوعًا لبحثنا، ودرسنا ظاهرة الاقتباس فيها، وقد ألقينا الضوء فيه على بعض الأبيات الشعرية التي ضمنها الشيخ في كتبه الأدبية مؤيدا للفكرة التي أراد أن يلقيها على مسامع سامعيه، وقد قسمنا هذا المقال إلى مبحثين، أما المبحث الأول فقد ألقينا الضوء فيه على حياته بإيجاز بالغ،وأما المبحث الثاني فقد سردنا فيه تلك الأبيات الشعرية مع ذكر المناسبة التي بسببهاأوردالشيخ أبو الحسن علي الندوي هذه الأبيات في كتبه.

المبحث الأول: ترجمة الشيخ أبي الحسن علي الندوي

اسمه ونسبه ومولده

هو السيد أبو الحسن علي بن عبد الحي بن فخر الدين الحسني الندوي[3]وُلد في اليوم السادس من شهر المحرم سنة 1333هـ (الموافق 23 تشرين الثاني عام 1914م) في قرية "تكية كلان" التابعة لمديرية "رائي بريلي"،[4]في الولاية الشمالية المسماة "أترا برديش"[5].

دراسته

بعد أن تلقّى دراسته الابتدائية في البيت بدأ الشيخ أبو الحسن علي الندوي دراسة اللغة الفارسية واللغة الأردية، تُوفي والده في اليوم الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة 1341ه (الموافق 2 فبراير 1923م). فلم يتمتع الشيخ برعاية والده العلمية غير أمدٍ قصير، لكنه ترك له آثاراً قيمة، أهمها كتابه الضخم : "نزهة الخواطر" بالعربية، وهذه الكتب لعبت دورا مهما في تكوين شخصية الشيخ أبي الحسن علي الندوي.

بعد وفاة أبيه أخذ أخوه الأكبر عبد العلي مسؤولية تربيته على عاتقه، وبذل كل ما في وسعه لتربيته تربية حسنة تقوم على مبادئ الإسلام وأسسه، إنه أرسله إلى صديق له عربي كان يدرّس في جامعة لكهنو، وهو أستاذ اللغة العربية الشيخ خليل بن محمد اليماني[6]بدأ أبو الحسن علي الندوي على يديه دراسة اللغة العربية في أواخر عام 1924م، وذلك حين كان عمره أربعة عشر عاماً، إنه درّسه من الكتب الابتدائية إلى الكتب النهائية، من "الطريقة المبتكرة" و"مدارج القراءة" و"مجموعة من النظم والنثر للحفظ والتسميع" و"المقامات للحريري" و"نهج البلاغة" و"سقط الزند للمعري" و"دلائل الإعجاز

Vol.5 No. 1 2022
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

للجرجاني وغيرها من الكتب، وكذلك قرأ على يدي الدكتور تقي الدين الهلالي المراكشي الذي كان يُعد من نوابغ عصره في اللغة والأدب، التحق بفرع الأدب العربي في جامعة لكهنوسنة 1927م، ونجح بتقدير ممتاز في صفه، ونال المنحة والميدالية الذهبية.

وكذلك تلقّى العلامة الندوي دروس الحديث الشريف التي كان يلقيها الشيخ حيدر حسن خان الطونكي[7] في دار العلوم – ندوة العلماء – في تلك الأيام.

حياته العملية

بعد إكمال دراسته بدأت شجرة معارف الشيخ أبو الحسن علي الندوي تؤتي أكلها، فظلّأستاذاً للتفسير والأدب في دار العلوم ندوة العلماء بمدينة لكهنو، ودرّس بها لمدّة عشر سنوات، وأثناء هذه المدة ظلّ يُطالع من الصحف والمجلات والرسائل العربية الصادرة في البلاد العربية، والتي أدت دورا مهما في تكوين شخصيته وتعريب لسانه، فكتب في مجلات عربية مختلفة أهمها مجلة "المنار" الصادرة من مصر و"المسلمون" الصادرة من دمشق، وطاف البلاد العربية، وبذلك تعرّف على أحوالها وعلماءها وأدباءها ومفكريها. [8]

مؤلفاته

لم يزل قلمه الفياض طول حياته يمطر علمًا ومعرفة، ويسيل فكرا، ودعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، فقد بلغت مؤلفاته العربية نحو مائة وستة وسبعين، من أهمها[9]

النبوة والأنبياء. ومذكرات سائح في الشرق العربي. الإسلام والحياة. المسلمون وقضية فلسطين. المسلمون في الهند. رجال الفكر والدعوة في الإسلام . الطريق إلى المدينة. روائع من أدب الدعوة. قصص النبيين للأطفال خمسة أجزاء. القراءة الراشدة (ثلاثة اجزاء). روائع إقبال. الطريق إلى المدينة. قصص من التاريخ الإسلامي. مختارات من أدب العرب. نظرات في الأدب.[10]

وفاته

تُوفي في يوم الجمعة 22 رمضان 1420ه في الهند[11]"، وذلك حين كان عمره ستة وثمانين سنة، قضاها في العلم والعبادة والدعوة.

المبحث الثاني: الاقتباس الشعري في كتابات الشيخ الندوي

الاقتباس لغة

مقالنا هذا يتعلّق بالاقتباسات الشعرية التي اقتبسها الشيخ أبو الحسن علي الندوي في كتاباته، فمن المناسب لنا أن نذكر تعريف الاقتباس لغة واصطلاحًا باختصار. فكلمة "الاقتباس مأخوذة ومشتقة من مادة قبس. ومنه في باب الافتعال وردت هذه الكلمة".

فالاقتباس لغةً هو "الأخذ والتحوير، والتزود من الفائدة، والنقل عن المراجع على اختلاف طبيعتها، وماهيتها، وهو مصدر اقتبس، وجذره (ق، ب، س)".[12]

يقول صاحب المعجم الوسيط تحت "مادة [ق ب س]:"مصدر اقْتَبَسَ.. اِقْتِبَاس أفكار من كتاب كذا: أَخْذُها وتحويرها أي نَقْلُها نقلًا غير حرفي."[13]

الاقتباس اصطلاحًا

Vol.5 No. 1 2022
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

الاقتباس من الناحية الاصطلاحية يعني: "أن يضمن الكلام، نثرًا كان أو نظمًا، شيئًا من القرآن أو الحديث، كقول شمعون في وعظه: يا قوم، اصبروا على المحرمات، وصابروا على المفترضات، وراقبوا بالمراقبات، واتقوا الله في الخلوات، ترفع لكم الدرجات". وكقوله:

"وإن تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل" [14].

والاقتباس عند البلاغيين: "ضرب من ضروب علم البديع الذي يُكمل مع علمي (المعاني) والبيان قواعد البلاغة وعلومها الثلاث وهو أحدها" [15]وهو كمصطلح عبارة عن "أن يُضمن الكلام شيئًا من القرآن أو الحديث، لا على أنه منه، والكلام هنا يشمل المنظوم والمنثور"[16] "وأن تدرج كلمة من القرآن الكريم، أو آية منه في الكلام تزييناً لنظامه وتفخيماً لشأنه"[17] ومنهم من لم يكتف بذلك فزاد على القرآن والحديث الاقتباس من مسائل الفقه والعلوم الأخرى، كالنحو والعروض والمنطق و غيرها.

الاقتباس الشعري في كتابات الشيخ أبي الحسن علي الندوي

الاقتباس يشهد على مدى دراسات مؤلف ومصنفٍ ما، كما أن المؤلف يؤكّد به كلامَه ودعواه وفكرَه الذي يريد إيصاله إلى القارئ والباحث. أما الشيخ أبو الحسن علي الندوي فكانت له معرفة تامة بأساليب العرب والقرآن والحديث الشريف والشعر العربي القديم والجديد، إنه رصّع بهذه الأساليب كلامه وتأليفاته، وزينها بالكلمات القرآنية وآياتها والأحاديث النبوية الشريفة والأساليب العربية والأبيات الشعرية، فالحديث عن جميع جوانب هذا الموضوع يحتاج إلى كتاب مستقل، ولا يمكن الإحاطة به في مثل هذا المقال الموجز، ولذلك نكتفي فيما يلي من السطور بذكر طريقة معالجته للاقتباس الشعري فقط، حيث إننا قد خصصنا هذا المقال لذلك. وذلك خلال ذكر بعض النماذج من كتابات الشيخ الندوي رحمه الله تعالى.

وقبل أن نتقدم إلى الأمام نرى من المناسب أن نذكر أن الله سبحانه وتعالي ما كان قد فتح على لسانه الشعر، ولم يمل طبعه إلى قرض الشعر، رغم أنه كان قد رضع بلبان الشعر والأدب، والشاعرية كانت هبة شائعة في أسرته، فكان كل من أبيه وجده وجد جده وأمه وأخته شعراء.

إلا أنه كان حسن الذوق ويورد البيت في محله أثناء كتبه وخطبه، فكان -رحمه الله- يقوم أحيانًا بتغيير بعض الكلمات الذي به ينقل معنى البيت تمامًا، على سبيل المثال إنه لما سافر إلى المملكة الأردنية الهاشمية وزار الملك عبدالله -الذي كان من السادات، وكان الشيخ الندوي أيضا من السادات- أنشد أبيات الشريف الرضي (359هـ-969/406م-1015م) التي أنشدها وكان مخاطبا لخليفة عباسي مشيرا إلى الاتحاد النسبي والفرق بين مقاميهما:

"رفقا أمير المؤمنين فإننا في دوحة العلياء لا نتفرق

ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبدا كلانا في المعالي معرق

إلا الأمارة ميزتك فإنني أنا عاطل منها وأنت مطوق"

وكان في الأصل "إلا الخلافة" في البيت الثالث، ولكن شيخنا قام بتغيير يسير حسب مقتضى الحال، فلما سمعها الملك حظي بها جدا وبدأ ينشد الأبيات القادمة [18]

ولا يفوتنا أن نذكر قبل ذكر الأبيات المقتبسة في كتبه أن الشيخ أبا الحسن علي الندوي اهتم بذكر اسم الشاعر في بعض المواضع كما أنه لم يذكره في أخرى، واكتفىأحيانا بقوله:قالت العرب، وأخرى بقوله: قال الشاعر القديم.

Vol.5 No. 1 2022
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

1- ذكر الشيخ أبو الحسن علي الندوي في كتابه "القراءة الراشدة"في مقاله المعنون بـ "المنارة تتحدث" البيت التالي:

"أولائك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع"

ونرى من المناسب أن نذكر العبارة التي جاءت قبل هذا البيت ليسهل لنا فهم هذا البيت والمناسبة التي بسببها أدرج الندوي هذا البيت، إنه تحت عنوان "المنارة تتحدث" حكى حال المسلمين وتأريخهم في الهند على لسان المنارة، فأخبرنا أنه لما أغار المرهتة (من الهندوس) على المسلمين وقتلوهم ونهبوا أموالهم وبيوتهم وهدموا مساجد الله، وعجز المسلمون عن مقاومتهم بعث الله إليهم أحمد شاه الأبدالي من أفغانستان وذلك سنة 1174هـ، إنه نازل المرهته في ساحة باني بت الشهيرة وقتل منهم نحو مائتي ألف وهزمهم أشد الهزيمة، وفي تلك الأيام أنجبت أرض دهلي عالمًا كبيرًا، وهو الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم صاحب مؤلفات حسان.

يقول أبو الحسن علي الندوي في مدح هذا العالم الجليل: "وشمّر هو وأبناؤه النجباء الشيخ عبد العزيز والشيخ رفيع الدين والشيخ عبد القادر وابن ابنه الشيخ إسماعيل –دفين بالاكوت-"عن ساق الجد في خدمة الدين، فمن مترجم للقرآن، ومن شارح للحديث، ومن فقيه يضرب إليه أكباد الإبل، ومن مزك للنفوس، ومن مدرس للحديث الشريف، ومن مجاهد بالسيف وشهيد في سبيل الله، ومن مهاجر إلى بيت الله، والهند تباهي بهذا البيت الشريف الأقطار الأخرى وتنشد:

" أولائك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع"[19]

وهذا البيت للفرزدق -الشاعر الأموي الشهير-[20]ذكر الشيخ الندوي هذا البيت بدون ذكر ناظمه.

2- ذكر الشيخ أبو الحسن علي الندوي البيتين التاليين لأبي العتاهية[21]في كتابه "القراءة الراشدة" في مقاله الموسوم بـ: "جسم النبات" إنه عبارة عن حوار يدور بين عمر (الوالد) وعباس (ابنه)، يخبر عمر العباس أن الأجزاء اللازمة للنبات ثلاثة: الحزور والساق والأوراق، وهي أعضاء النبات اللازمة لحياته ونمائه، فعندما يسمع العباس ذلك يقول: "عجبا يا أبي! ما كنت أعرف من قبل أن النبات جسم حي نام، له تركيب دقيق. قال عمر: وكذلك كل شيء، فإذا درسته ككتاب تعجبت من صنع الله الذي أتقن كل شيء، وعرفت أن في كل شيء آية لله، وفي ذلك يقول الشاعر"[22]:

"ولله في كل تحريكة وفي كل تسكينة شاهد
وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد"[23]

3- وكذالك جاء الندوي بالبيت التالي لـ"الرشيد أبي محمد عبد الرحمان بن بدر بن الحسن بن مفرج النابلسي الملقب بمدكويه -الشاعر الشهير- (م:619ه) في كتابه "القراءة الراشدة" وذلك تحت عنوان "من الشنق إلى النفي" سرد فيه الشيخ الندوي قصة أولئك الأشخاص الذين ائتمرواعلى الحكومة الإنجليزية،وحكم عليهم أحد قضاة الحكومة الانجليزية بالإعدام ومصادرة جميع ما يملكونه من أموال وعقارات وتعذيبهم أشد التعذيب، وكان من بينهم شاب جندي مسلم باسم محمد جعفر، "استبشر محمد جعفر حين صدر عليه الحكم وتهلّل وجهه فرحاً وكانما تمثّلت له الجنة، وتمثلت له الحور والقصور، وتمثل ببيت الشاعر"[24]:

Vol.5 No. 1 2022
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

"هذا الذي كانت الأيام تنتظر فليوف الله أقوام بما نذروا" [25].

4- أورد الشيخ أبو الحسن الندوي البيت التالي لابن منصور الحلاج[26]في كتابه "الطريق إلى المدينة" تحت عنوان: "شعراء العجم في مدح سيد العرب والعجم" وفي هذا المقال تحدث أبو الحسن علي الندوي عن أولئك الشعراء الأعاجم الذين مدحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أشعارهم، و عن ما قيل في إيران والهند في هذا الموضوع بالفارسية والأردية، إنه قام بعقد ندوة (خيالية)،ودعا هؤلاء الشعراء للمشاركة فيها، فشارك فيها الشعراء الكبار، وأنشدوا أشعارهم، كما أنه تكلم عن تلك الألوان التي اصطبغت بها أشعار هؤلاء الشعراء، وقد انتقد المنتقدون بعض هذه الألوان، منها مديح رسول الله في ثوب الشعر الغزلي الرقيق، والأدب الوجداني العميق، فرد عليهم البعض بأن ذلك بسبب البعد والهجر، وبسبب حبهم الشديد لرسول الله ، "فإذا امتلأت الكأس طفحت، وإذا طفحت فاضت، ولا بد أن يعقب الري السكر، ولا بد أن يعقب السكر التغني، وقد عبر العربي القديم عن هذه الحقيقة في بلاغة وجمال، وأنشد بلسان الحال، فقال: [27]

"سقوني وقالوا:لا تغن ولو سقوا جبال سليمى ما سقيت لغنت"[28].

5- أورد الشيخ أبو الحسن الندوي البيت التالي لعباس بن الأحنف[29]في كتابه "الطريق إلى المدينة"، وذلك في مقال عنوانه: "شعراء العجم في مدح سيد العرب والعجم" وفي هذا المقال –كما ذكرنا في السطور الماضية- تكلم عن شعراء الفارسية والأردية، منهم الشاعر عبد الرحمن الجامي- الشاعر الفارسي الشهير- (م:898ه) الذي يُعتبر من أكبر شعراء المديح النبوي في التأريخ الإسلامي، إنه لما أنشد شعره العذب الجميل في مدح رسول الله "اهتز لهذا الشعر الرقيق البليغ السامعون، وترنحت أعطافهم، فاستزادوا الشيخ وأنشدوا الشعر العربي القديم فإن الشيخ من كبار فضلاء العربية، ومن أئمة النحو والبلاغة": [30]

"وحدثتنا يا سعد عنهم فزدتنا شجونًا فزدنا من حديثك يا سعد"[31]

6- جاء أبو الحسن علي الندوي بالبيت التالي لطرفة بن العبد[32] في كتابه "روائع من أدب الدعوة في القرآن والسيرة" تحت عنوان "الدعوة لا يمكن أن تخضع لقوانين"،ففي رأيه لا تخضع الدعوة لقوانين مرسومة وأحكام مضبوطة، لأنها تعتمد على المحيط والظروف والبيئة، وعلى الارتجال العقلي الذي يسميه أهل البلاغة بحضور البديهة، ولا نكون على صواب إذا قلنا إنه يجب على الداعي أن يفعل كذا ويتكلم بكذا، ويظهر في المظهر الفلاني، لأننا بذالك نجعله في حرج، بل علينا أن نتركه حرا يدعو الناس إلى الدين الحنيف كما يشاء متخذا تلك الطرق والسبل التي يراها ملائمة لذلك في ضوء تجارب حياته، "وقد كان العرب على جانب عظيم من سلامة الفطرة ومن الانتفاع بتجارب الحياة": [33]

"إذا كنت في حاجة مرسلاً فأرسل حكيماً ولا توصه"[34]

7- نقل الشيخ أبو الحسن علي الندوي في كتابه: "قصص من التاريخ الإسلامي" تحت العنوان: "شهامة اليتيم" ذلك البيت الشهير الذي كان على لسان المسلمين عندما هاجر النبي-عليه الصلاة

Vol.5 No. 1 2022
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

والسلام- إلى المدينة المنورة وبنى المسلمون المسجد النبوي -على صاحبه الصلاة والسلام- "وبنى المسلمون المسجد، ورسول الله يعمل بيده وينقل اللبن، فقال قائل من المسلمين:

"لئن قعدنا والنبي يعمل لذاك منا العمل المضلل"[35]

8- والبيتان التاليان ذكرهما الشيخ أبو الحسن الندوي في كتابه "القراءة الراشدة" تحت عنوان "من الشنق إلى النفي" وهو -كما ذكرنا في السطور الماضية- قصة أولئك الذين حكمت عليهمالحكومة الانجليزية بالإعدام، وألقتهم في حجرات السجن المظلمة الضيقة، كان منهم "مولوي يحيى علي"، قد وصف الشيخ الندوي حاله في السجن قائلا: "فهو من أشد الناس فرحاً كأنه من شوق الجنة في الجنة ومن انتظار النعيم، ينشد الأبيات في حنين ووجد، ويتمثل بما قال سيدنا خبيب رضي الله عنه عند شنقه"[36]

"ولست أبالي حين أقتل مسلما على أي شق كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع" [37]

وهذان البيتان من قصيدة سيدنا خبيب بن عدي[38] رضي الله عنه الذي قالها حينما أسره المشركون وأجمعوا على قتله.

9- ذكر الشيخ أبو الحسن الندوي البيتين التاليين لأبي بكر بن عبد الرحمن الزهري–الشاعر الحماسي-[39] في كتابه "نظرات في الأدب" تحت مقال عنوانه "دور محمد إقبال في توجيه الأدب والشعر" وهو عبارة عن تلك الكلمة التي ألقاها الشيخ الندوي في قاعة مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة في 24 من ربيع الآخر سنة 1405ه، وكان موضوع هذه الكلمة محمد إقبال وأفكاره، بدأ الشيخ الندوي كلمته بعبارة تالية:

"سادتي و إخواني! إنني أستحيي أمام الله تبارك وتعالى ومن حضر من الإخوان أن أذكر في جوار الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفي ظل جدار مسجده العظيم شخصًا غير شخص الرسول صلى الله عليه وسلم وأن أشيد به وقد قال الشاعر العربي القديم:

"ولما نزلنا منزلا طلّه النّدى أنيقا وبستانا من النّور حاليا
أجدّ لنا طيب المكان وحسنه منى فتمنينا فكنت الأمانيا"[40]

10- كتب الشيخ أبو الحسن علي الندوي كتابًا حول سيرة العلامة محمد إقبال وشعره وفلسفته باسم "روائع إقبال"، إنه جمع فيه تلك المحاضرات التي ألقاها في مواضع ومناسبات مختلفة، هذا الكتاب لاقى قبولا حسنا في الأوساط العلمية وتقبلها الناس بقبول حسن، من بين هذه المقالات مقال باسم "في مدينة الرسول"،تحدث فيه الندوي عن حب إقبال للنبي –عليه الصلاة والسلام- وحنينه لمدينته، كان يحب رسول الله ومدينته حبًا فوق الوصف، ودواوينه زاخرة بالأبيات المصطبغة بالمديح النبوي وحبه له، إنه (الشاعر إقبال) في بعض أبياته خاطب نبي الله"وتحدث إليه عن نفسه، وعن عصره، وعن أمته، وعن مجتمعه، وقد فاضت في هذا الحديث قريحة الشاعر، وانفجرت المعاني، والحقائق التي كان الشعر يغالبها ويمسك بزمامها، وينتظر فرصة إطلاقها، وقد رأى أن فرصتها قد حالت، وهذا أوانها ومكانها، فخاطب نفسه بقول الشاعر: [41]

"حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي فأنت بمرأى من سعاد ومسمع "[42]

وهذا البيت للشاعر ابن بابك– من شعراء الدولة العباسية-[43]

11- ذكر الشيخ أبو الحسن الندوي البيت التالي لأحمد شوقي –أمير الشعراء-[44]في كتابه: " الطريق إلى المدينة" في مقال عنوانه "ميلاد عالم جديد"، وهذا المقال عبارة عن حديثه الذي أذاعته محطة دلهي الهند بمناسبة شهر ربيع الأول، تكلم فيه عن مولد النبي عليه الصلاة والسلام

Vol.5 No. 1 2022
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

وأخبر الناس بأن ولادته كانت سببا لميلاد عالم جديد ومصدرا للسعادة التي نتمتع بها جميعا، فاليوم الذي وُلد فيه "هو اليوم الذي يحق أن تنشد فيه الإنسانية في اعتزاز واهتزاز وبلاغة وإيجاز"[45]:

وُلد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء"[46]

12- ذكر الشيخ أبو الحسن علي الندوي في كتابه "القراءة الراشدة" أحوال "الشيخ عبد العزيز الدهلوي" (1159هـ-1239هـ) الذي كان سيد العلماء في زمانه، لقبه بعضهم بسراج الهند وبعضهم بحجة الله. إنه صنف كتبا كثيرة في التفسير والحديث وأصول الحديث والتراجم والمنطق والحكمة، وكان نسيج وحده في النظم والنثر، تكلم الشيخ الندوي عن هذه الشخصية العلمية الفذة العبقرية في مقاله المعنون بـ :"الشيخ عبد العزيز الدهلوي" ومما قاله عنه: "وجملة القول فيه إن الله تبارك وتعالى قد جمع فيه من صنوف الفضل وشتاته التي فرقها بين أبناء عصره في أرضه مما لو رآه الشاعر الذي يقول":

"ولم أر أمثال الرجال تفاوتا لدى المجد حتى عد ألف بواحد" [47]

"استبان له مثل ضوء النهار أنه وإن كان عنده أنه قد بالغ فيه فإنه قد قصر..." [48]

وهذا البيت للبحتري -الشاعر العباسي الشهير –[49].

نكتفي بهذا القدر من الامثلة التي توضح أن شيخنا قد أكثر من تضمين الأبيات الشعرية في كتاباته،أما جمع جميع هذا الأبيات الشعرية والحديث عنه فإنه عمل كتاب مستقل، ولا يمكن استيعابه في مقال موجز، ندعو الله جل وعلا أن يتقبل جهدنا هذا المتواضع ويجعله نافعا لقراءها، وأن يضعه في ميزان حسناتنايوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم

الهوامش

1- طالبة الدكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان.
2- الأستاذ بقسم اللغة العربية، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان.
3. الغوري، عبد الماجد، ابو الحسن الندوي الإمام المفكر الداعية المربي الأديب، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، 1426ه، 2005م، ص 133.
4- إنها تبعد عن عاصمة ولاية أترابرديش "لكهنؤ" حوالي ثمانين كيلو متراً.
5- الندوي، محمد اجتبا،ابو الحسن علي الندوي الداعية الحكيم والمربي الجليل، دار ابن كثير دمشق، الطبعة الأولى،1421ه، 2001م، ص 27.
6- هو خليل بن محمد بن حسين بن محسن السبعي اليماني (1304-1386) ولد في بهوبال.أحد أبرز أساتذة العلامة الندوي الذين تركوا في حياته أثراً طيباً، كان يدين به طيلة حياته، كان من نوادر المعلمين الذين يطبعون تلاميذهم النجباء بطابعهم، وينقلون إليهم التذوق بالنثر البليغ والشعرالرقيق واستطعامهما والتلذذ بهما، له قدم راسخة في آداب اللغة العربية وعلوم البلاغة، وملكة قوية في تعليم اللغة العربية وتسهيلها وتحبيبها الى النفوس.
7- كان من العلماء المعروفين ، والمعلمين الجيدين، وكان أستاذاً جيداً في الفقه والأصول، والكلام والحديث.

Vol.5 No. 1 2022
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

8. شاكر عالم شوق، السيد أبو الحسن الندوي حياته وإسهاماته العلمية، مجلة القسم العربي، جامعه بنجاب، لاهور، باكستان، العدد العشرون، 2013م، ص58.
9. الوشمي، عبدالله بن صالح،جهود أبي الحسن الندوي النقدية في الأدب الإسلامي، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، 1426ه، 2005م، ص 41.
8. الندوي، محمد اجتباء،ابو الحسن علي الندوي الداعية الحكيم والمربي الجليل، ص 83-84.
9. محمد نعمان الدين الندوي: "كلمة الصحوة الإسلامية". مجلة الصحوة الإسلامية، العدد السادس والثلاثون، 1421ه، 2000م، جامعة الإسلامية دارالعلوم حيدر آباد، الهند، ص21.
12. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب،القاموس المحيط، بيروت، دار الفكر ،1983م مادة (قبس)، ج 2، ص 239.
13. لجنة الأساتذة، المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، 1425ه، 2004م، ص 710.
14. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (المتوفى: 816هـ):كتاب التعريفات،ضبطه وصححه جماعة من العلماء، بيروت -لبنان: دار الكتب العلمية، الطبعةالأولى: 1403هـ -1983م، ص 33.
15. الميداني الدمشقي، عبد الرحمن بن حسن،البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1996 م، الجزء الثاني، ص 536.
16. السيوطي، جلال الدين،معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب - القاهرة / مصر، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2004 م، ص 108.
17. القزويني، جلال الدين،الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ص 372.
[18]-الندوي، أبو الحسن علي الندوي، شرق أوسط كي دائري، ص:415-416. وكذلك انظروا للتفصيل: عبد القدير، الحافظ، "الشيخ أبو الحسن علي الندوي أديبا عربيا"، مجلة الكلية الشرقية، جامعة بنجاب، 2006م/1427هـ، ج:81 (2-1) ع:299-300، ص:21-53
19. الندوي، أبو الحسن،القراءة الراشدة،ج:3، ص 15.
20. الأستاذ علي فاعور،ديوان الفرزدق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1407ه، 1987م، ص 360. أما الفرزدق فإنه همام بن غالب (38ه_641م/110ه_732م)، الشاعر الأموي الشهير، وترك قصائد في المدح والفخر، وله شهرة في شعر الهجاء.
21. هو اسماعيل بن قاسم بن سويد وكنيته أبو العتاهية (748ه-826م)، اشتهر في العصر العباسي بسبب شعره.
22. الندوي، أبو الحسن، القراءة الراشدة، ج:2، ص: 214.
23. الثعالبي، أبو منصور، عبدالله بن المحمد،أحسن ما سمعت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1421ه-200م، ص 9.
24. الندوي، أبو الحسن، القراءة الراشدة، ج:3، ص 96.
25. الأصبهاني، علي بن خلف ، أبوبكر محمد بن داؤد،الزهرة، المجلد الأول، ص 148.
26. هو أبو المغيث الحسين بن منصور الحلاج (858ه-922ه)، هو شاعر صوفي من شعراء الدولة العباسية.
27. الندوي، أبو الحسن. الطريق إلى المدينة. ص 100.
28. منصور الحلاج، أبو المغيث الحسين. ديوان الحلاج،ص 39
29. الشاعر العباسي الشهير- صاحب الغزل الرقيق- توفي سنة 808 ببغداد.
30. الندوي، أبو الحسن. الطريق إلى المدينة. ص 105.
31. العباس بن الأحنف. ديوان العباس بن الأحنف. مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1954م، ص 90.
32. طرفة بن العبد بن سفيان، (543ه_569ه)، كان شاعرا عربيا جاهليا، ومن أصحاب المعلقات.

33. الندوي، أبو الحسن،روائع من أدب الدعوة في القرآن والسيرة، ص:11- 13.
34. أبو عمرو، طرفة بن العبد بن سفيان، ديوان طرفة بن العبد، المحقق، مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، 1423ه، 2002م، ص 51.
35. الندوي، أبو الحسن،قصص من التاريخ الإسلامي، ص 25 وشهاب الدين أحمد، أبو عمر. (ابن عبدربه). العقد الفريد. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1404ه، المجلد الخامس، ص 90.
36. الندوي،القراءة الراشدة. ج:3، ص 98.
37. العسكري، أبو هلال ،الأوائل، دار البشير، طنطا، الطبعة الأولى، 1408ه، ص 209.
38. هو خبيب بن عدي بن مالك الأوسي الأنصاري الشهيد، أحد أصحاب رسول الله، شهد بدرا وأحدا،
39. نُسب هذان البيتان إلى مالك بن أسماء الفرازي أيضا.
40. الندوي، نظرات في الأدب. ص 144.
41. الندوي، روائع إقبال، ص 117.
42. الميداني الدمشقي، عبد الرحمن بن حسن،البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الشامية، البيروت، الطبعة الأولى، 1416ه/1996م، ص 120.
43. هو أديب وشاعر من مشاهير شعراء العصر العباسي (410ه-1020ه)، كان شاعراً كرديا، وأول من كتب باللغة الكردية الكرمانجية.
44. أحمد شوقي، (1285ه_1351ه/1868م_1932م)، الشاعر المصريالشهير الذي لقب بلقب أمير الشعراء.
45. الندوي، أبو الحسن،الطريق إلى المدينة، ص 67.
46. شوقي، على بن أحمد،ديوان احمد شوقي، مطبعة الهلال، مصر، 1934ه، ص 41.
47. الأنصاري، ابراهيم بن علي،زهر الآداب وثمر الالباب، دار الجيل، بيروت، الجزء الأول، ص 318.
48. الندوي، القراءة الراشدة،ج:1، ص: 106.
49. البحتري (204ه-280ه)، هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحي، هو شاعر عباسي مشهور.

فهرس المصادر والمراجع

1. الآمدي، أبو القاسم حسن،الموازنة بين أبي تمام والبحتري، دار المعارف، الطبعة الرابعة، 1994م، ج1.
2. الجبر، خالد عبد الرؤوف،الصمة بن عبد الله القشيري (حياته وشعره)، دار المناهج، عمان، 2003م.
3. الحطفي، جرير بن عطية،ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1406ه/ 1986م.
4. الحريري، أبو محمد القاسم،مقامات الحريري، مطبعة المعارف، بيروت، 1873ه.
5. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم،عيون الأخبار، دار الكتب العلمية –بيروت، 1418 ه. المجلد الأول.
6. السيوطي، جلال الدين،معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب - القاهرة / مصر، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2004 م.
7. شاكر عالم شوق،السيد أبو الحسن الندوي حياته وإسهاماته العلمية،مجلة القسم العربي، جامعه بنجاب، لاهور، باكستان، العدد العشرون، 2013م، ص58.
8. شوقي، على بن أحمد،ديوان أحمد شوقي، مطبعة الهلال، مصر، 1934م.
9. الصلابي، علي محمد،الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، مكتبة الصحابة الشارقة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1422ه.

Vol.5 No. 1 2022
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

10. الغوري، عبد الماجد،أبو الحسن الندوي الإمام المفكر الداعية المربي الأديب ، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، 1426ه، 2005م، ص 133.
11. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب،القاموس المحيط، بيروت، دار الفكر ،1983م مادة (قبس)، ج 2، ص 239.
12. المتنبي، أحمد بن الحسين،ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر والتوزيع، 1403ه/ 1983م.
13. الميداني الدمشقي، عبد الرحمن بن حسن،البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الشامية، البيروت، الطبعة الأولى، 1416ه/1996م،
14. الندوي، محمد اجتباء،أبو الحسن علي الندوي الداعية الحكيم والمربي الجليل، دار ابن كثير دمشق، الطبعة الأولى،1421ه/ 2001م، ص 27.
15. الندوي، أبو الحسن،القراءة الراشدةلتعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية، الجزء الأول، مؤسسة الصحافة والنشر، لكهنؤ، الهند، 2009م.
16. نفس المصنف، قصص من التاريخ الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا، الطبعة الأولى، 1412ه، 1994م.
17. نفس المصنف،نظرات في الأدب النبوي، شركة دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1425ه/2004م.
18. نفس المصنف،الطريق إلى المدينة، الطبعة الرابعة، دارالقلم، دمشق، بيروت، 1400ه، 1980م.
19. نفس المصنف،روائع إقبال، كراتشي، مجلس نشريات إسلام، الطبعة الرابعة، 1983م.
20. الندوي، محمد نعمان الدين: "كلمة الصحوة الإسلامية". مجلة الصحوة الإسلامية، العدد السادس والثلاثون، 1421ه، 2000م، جامعة الإسلامية دارالعلوم حيدر آباد، الهند، ص21.
21. الوشمي، عبدالله بن صالح،جهود أبي الحسن الندوي النقدية في الأدب الإسلامي، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، 1426ه، 2005م، ص 41.